



إبيارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

الرسالة الشهرية للرهبان والراهبات

يوليو ٢٠٢٠ م

"لأنني لست أعرف ما أنا أفعله، إذ لست أفعل ما أريده، بل ما أبغضه فإياه أفعل. فإن كنت أفعل ما لست أريده، فإني أصادق الناموس أنه حسن. فالآن لست بعد أفعل ذلك أنا، بل الخطية الساكنة في. فإني أعلم أنه ليس ساكن في، أي في جسدي، شيء صالح. لأن الإرادة حاضرة عندي، وأما أن أفعل الحسنى فلست أجد. لأنني لست أفعل الصالح الذي أريده، بل الشر الذي لست أريده فإياه أفعل. فإن كنت ما لست أريده إياه أفعل، فلست بعد أفعله أنا، بل الخطية الساكنة في" (رو٧: ١٥-٢٠).

إننا ننضم إلى الحياة الرهبانية بهذا الأمل الكبير أو التوقع بأن كل شيء سيكون رائعاً نتوقع أننا سوف نعيش حياة لذيذ وتكون في جميع الأوقات مشبعة ومُرضية بشكل كامل. في الواقع ليس هذا ما يحدث بالضبط. ليس لأن شيئاً ما ينقص الطريق نفسه، ولكن لأننا لازلنا نفتقر لشيء ما. إننا نقرأ تلك الكتب الرهبانية التي تمنينا ونعرف جيداً ما ينبغي علينا فعله، كما أننا نرغب كثيراً في القيام بهذه الأشياء بالذات، لكننا نجد أنفسنا لا نزال نسقط وننهض ثم نسقط من جديد. ومع ذلك، يا أحبائي، نحن لا نياس عندما يحدث ذلك لأنه ليس علامة ضعف بل علامة على النمو. إنها المعركة بين الجسد والروح وليس انتصار الجسد على الروح. الروح القدس ينير عقولنا لرؤية الخطيئة التي تكمن فينا.

إنني كثيراً ما أسمع هذا القول: "لم أكن هكذا في العالم". وغالباً ما أرد عليه بأن الأشواك الخفية داخلك تشق طريقها للخروج، ولذلك قد يبدو أن بعض السلوكيات غريبة عنك، ولكن في الواقع، يكشف الباب الضيق الحقيقة في داخلنا. هل هذا سبب لخيبة الأمل؟ كلا على الإطلاق! إنه سبب للفرح الآن الذي نعرفه، يمكننا أن نتوسل إلى الله أن يعلمنا ماذا نفعل حيال ذلك.

لهذا السبب نحب القديس موسى القوي. نحن لا نسمع في كثير من الأحيان عن نقاط الضعف من القديسين. عادة ما تبدأ قصصهم بالقداسة وتزداد فيها. ولكن القديس موسى لم يولد من أبوين تقيين ولم يجب الكنيسة. وعندما استجاب لدعوة الله لا بد أنه صار صراعاً كبيراً بين الروح والجسد. لم يعد عقله يخدم الخطيئة

ولكن جسده فعل ذلك عمداً، وواجه معارك كثيرة من الداخل ومن الخارج. إذن لماذا نعاني كثيراً عندما نجد أنفسنا بعيدين عن الفضائل التي نرغب في تحقيقها؟ ينبغي أن نستقبل هذه الحقيقة بقلب بسيط وصلاة بإيمان. من الممكن أن نتبع خطى القديسين لو أننا فقط... اتبعنا... خطى... القديسين.

لا يمكننا أن نرتدي فقط الثوب الأسود ونحضر الصلوات الإلزامية بينما نكره أخانا ثم بعد ذلك ندعي أننا نسير في طريق القديسين. لا يمكننا فقط أن نقرأ عن التداريب النسكية ونمارسها بينما نشتهي مراكز في السلطة ثم ندعي بعد ذلك أننا نسير في طريق القديسين. علينا أن نقبل أن هناك حرب بين الروح والجسد، ولكن علينا أيضاً أن نفعل دورنا، علينا تقاوم حتى الدم مجاهدين ضد الخطية (عب ١٢: ٤-١١) وعندئذ فقط يمكننا أن نستحق أن نطأ نفس الأرض التي وطأها القديسون الذين سبقونا.

لذلك عندما تواجه الخطية في أنشطتك اليومية، أي شيء على الإطلاق ضد حياتك الرهبانية والمسيحية، لا تقبلها. لا تخلق الأعذار لنفسك لتبرير أفكارك وأفعالك، بل صلي لكي يمنحك الله قوة وتواضعاً ونقاء القلب لتكشفها، وتجاهد ضدها، وترتفع فوقها.

"ويحي أنا الإنسان الشقي. من ينقذني من جسد هذا الموت؟ أشكر الله بيسوع المسيح ربنا! " (روم ٧: ٢٤-٢٥)

لتكن صلاة القديسين معنا جميعاً.

سلام ومحبة ربنا يسوع المسيح تكون مع جميعكم.

المجد لله دائماً أبدياً. امين.